الأمثال الشعبية وحقولها الدلالية في اللهجة العربية الأهوازية

Popular proverbs and their semantic fields in the Ahwazi Arabic dialect

أ.م.د. عاطي عبيات

Asst. Prof. Dr. Atty Ebayat

جامعة فرهنگيا / قسم اللغة العربية وآدابها

E-mail: A.Abyat@cfu.ac.ir

الباحث: علي پوردلفي زاده

Researcher: Ali pourdelphizadeh

جامعة شيراز / قسم اللغة العربية وآدابها

E-mail: alipourdelphizadeh@gmail.com

الكلمات المفتاحية الأمثال، الحقول الدلالية، الأمثال الاجتماعية، اللهجة العربية الأهوازية.

Keywords: proverb, semantic implications, social proverbs, Ahwazi society

الملخص

تناولت هذه الدراســة الأمثال العامية وحقولها الدلالية في اللهجة العربيّة الأهوازية الســائدة في محافظة خوزستان [جنوب غرب الجمهورية الإسلامية الإيرانية] باعتبارها إحدى اللهجات العربية الزاخرة بالصفات والخصائص اللغويّة الموغلة في القِدم والتي تضم آلاف مؤلفة من الأمثال والتراكيب والعبارات الفصحى التي ترقى إلى العصر الجاهلي.

فالأمثال تعد تجارب مجتمعية وثقافية واجتماعية وتربوية، ورثها المجتمع جيلًا عن جيل، وتعدّ جزءاً لا يتجزّأ من التراث والهوية لكل الأقوام. فالتعبيرات والمصطلحات والأمثال الشعبية الواردة في هذه اللهجة هي موغلة في القدم. فهي تارة نابعة من آيات قرآنيه وحكم وقصــص عربية قديمة وتارة جمل متألفة من لفظ أو لفظين عند اندامجها توحي معنى جديداً في حلة جديدة. فالغرض من استعمالها كما يقال هو قوة معناها، ولطافتها وحلاوتها في الحديث، واختصارها في الوقت. وعلى هذا الأساس تعد الأمثال الشعبية من ضمن المؤثرات ذات الأهمية البالغة في المجتمع المدروس ولها حقول دلالية مختلفة سنعرضها في هذا البحث المتواضع. فالمنهج المعتمد في هذه الدراسة إنما هو المنهج الوصفي التحليلي.

Abstract

In this research, an attempt has been made to examine folk proverbs in Ahwaz region (southwest of Iran) as one of the Arabic dialects. This dialect has many lexical beauties and includes a large number of words, combinations and eloquent Arabic phrases whose historical background goes back to the pre-Islam era.

With careful and research in the field of these words and combinations, we realize that these words have phonetic, morphological and syntactic features, and in general, the semantic and combined features of these words are good and without problems for theologians to pronounce.

In fact, proverbs are cultural, social and educational experiences that are passed from one generation to another, as well as an inseparable part of the heritage and identity of ethnic groups. The popular expressions and proverbs in the Ahwazi dialect have their roots in the distant past. The background of their history is sometimes found in Quranic verses or old Arabic wisdoms and stories, and sometimes they are formed from the combination of one or more words that give a new meaning when combined. The purpose of using proverbs is the semantic power and beauty they give to speech. As they convey the meaning in a very short period of time.

Social proverbs are very important and have many meanings, some of which will be mentioned in this research. The method used in this research is descriptive analytical method

المقدمة

اللهجة العربيّة الأهوازية في محافظة خوزستان جنوب غرب ايران

لكل لهجة من اللهجات سـمات وصـفات لغوية خاصـة، ولكل لغة لهجات مشـتقه منها، فاللغة العربيّه إحدى اللغات السـاميه التي اشـتقت منها لهجات مختلفة، ومن هذه اللهجات، اللهجه العربيّه الأهوازية في محافظة خوزسـتان جنوب غرب إيران التي تضـرب بجذور عميقه لأصـول اللغة العربيه الفصـحى، أي«لغة القرآن الكريم» وتكلم بها أهلها منذ القدم. فما حالف الحظّ هذه اللهجة من الدراسـات اللغوية وظلت بعيدة كُل البعد عن عيون الباحثين واللغويين وأصـحاب الدراسـات المختصـة بهذا الشـأن سـالفاً أو آنفاً. فمن هذا المنطلق حاولت الخوض في معرفة أصـول هذه اللهجة وإيضـاح فصـاحتها والوقوف على ما تحمله من ثمار وموائد لغوية فوائدها تصـبُ في خانة اللغة العربيّه وتسـليط الضـوء على أصـالتها ومدى قرابتها من (لغة الأم) أي العربية الفصـحى، مستشـهداً فيهذا الصـدد بالشـواهد القرآنية والأحاديث النبوية والمعاجم اللغوية، ودواوين الشعراء قبل الإسلام وبعد الإسلام والنصوص الأدبيّه والتاريخيه والحكم والأمثال.

لا شـك أنَّ اللهجة في الأهواز لهجة عربية فأسـتطاعت أنْ تضـم بين جنباتها الآف المفردات والتراكيب والعبارات الفصـحى التي ترقى إلى العصـر الجاهلي «العصـر الذي سـبق الاسـلام» وإذا تمحصـها الباحث وأجال البصـر فيها بدقة وحصـافة يجد فيها جمهرة كبيرة من العبارات والمفردات والمصـطحات العربيه الفصـحى تترد في كلامهم دون أن يكون شـيء منها ثقيلاً على ألسـنتهم، ودون أن يعرض لها لحن أوْ تصـحيف أوْ تشـويه، وغير ذلك فاللغة العربية إحدى اللغات السـاميّه التي انشـعبت «هي من أرومه واحده نبتت في أرض واحدة. فلّما خرج السـاميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى بالاشـتقاق والاختلاط، وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصله وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كلّ لهجه منها لغه مستقلة[١]» وهذه اللغة العربية الفصـحى الموحده التي تفاهم بها العرب طول تاريخهم تنتمي إلي الشـعبة الجنوبية من أسرة اللغات الساميه، وهي تعرف بلغة عدنان في مقابل قحطان وتعرف كذلك بلغه مضـر. ويفضّـل المتأخرون تسـميتها بلغة قريش، وإن كان ذلك لا يتفق مع ما هو متاح من مصـادر تؤكد أنّ الفصـحى ما هي إلا لغة معيارية. تجمع مكونات من لهجات عربيّة مختلفه، وحين جاء الإسلام واتسعت رقعته وازدياد حركة الهجره التي أحدثها الإسلام أتاحت للغة العربية مجالاً أوسع للوجود «يشمل الشرق الادنى كُلّه حتى الجبال التي تحدّ هضبه ايران في الشرق وحتى منافذ هضبة آسيا الصغرى في الشمال ويضم مصر والسودان وشرق إفريقيه وجنوب إسبانيا، ومن عمان انتشرت العربية إلى زنزبار وشرق أفريقيا واضمحلال الدولة الأموية غمرت البيئات الإيرانية والتركية العرب الذين كانوا قد نشروا الإسلام حتي شرق إيران[٢].» وبعد نزوح

العرب من الجزيره بعد الفتح حملت القبائل المختلفه مفرداتها وأساليبها الخاصة وغزت لهجاتها الوافده من شبه الجزيرة بيئات معموره كانت آهلة بسكان يتكلمون لغات متباينة، بعضها قريب الشبه بلغة الفاتحين، والأخرى لا تكاد تمت إليها بصلة. إذ حلت هذه القبائل ولهجاتها المختلفه أمصار مختلفه وبذلك تركت هذه المجموعات القبيلية المختلطة اختلاطاً غير منظم- آثاراً متضاربه ومختلطة في لهجات أهل الأمصار. «ففي البصره اجتمعت قبائل مضر ومنها تميم إلى جانب قبائل اليمن ومنها الأزد وفي الجزيرة بين دجلة والفرات تقع ديار مضر وديار بكر وبني قضُاعة وهي من اليمن، وفي **الأهواز**(مركز محافظة خوزستان الايرانية) نزلت قبائل من ربيعة وتميم وفيها قوم من بين أسد فكانت الأهواز مسرحاً لنزول وتواجد مجموعة من القبائل القحطانيّة والنزارية[٣]» والجدير بالذكر إنّ هجرة القبائل العربية إلى الأهواز تَعودُ إلى ماقبل ظهور الأسلام بأكثر من الف عام، فقد جاء في كتب التاريخ «أن بعض القبائل العربيّة دخلت ايران في عهد داريوش الكبير(القرن السادس) قبل الميلاد وقد توغلت حتى حدود ولاية كرمان في جنوب شرق إيران[٤]» إنّ القبائل التي تعيش في هذه المنطقة تنتمي إلى قبائل كبار من تميم، وبني طي ومذحج وضبة وقيس وعقيل وبنيأسد وكنانة وتهامة وخزرج وزبيد ومراد وكعب وعنزة وخفاجة وغيرها فتأقلمت وتعايشت وتكاثرت في هذه البيئة مُنذ القدم وتفرعت منها عشائر وطوائف وبيوتات عربيّة متعددة إلى يومنا هذا.

التعابير والأمثلة في اللهجة العربية الأهوازية

تدل كثرة هذه التعابير والكم الهائل من هذه التراكيب في لهجتهم على مؤشر هام وهو قدم هذه اللهجة وأصالتها. فالعبارات والتراكيب الواردة في لهجتم تارة نابعة من آيات قرآنيه وحكم وأمثال وقصص، وتارة جمل متألفة من لفظ أو لفظين عند إندامجهما توحي معنى جديداً في حلة جديدة. فالغرض من إستعمال هذه التعابير هي قوة معناها، ولطافتها وحلاوتها في الحديث واختصارها في الوقت. وعلى ضوء هذا الأمر رصدت بعض العبارت والتعابير المستعمله ذات الأصل العربي المستعملة قديماً وحديثاً في لهجتهم واحتفاظ هذه اللهجه بهذا القدر من العبارات القديمه والمولدة دليل على حيوتها وازدهارها ومدى استيعابها لقبول المزيد من القديم والحديث فمن هذه الأمثلة:

لا شك ولا غرو كما يقال أن التعبيرات والتراكيب، بحر زاخر لا هوادة له فكل قول جميل، وكل عبارةٍ متينة ورصينة وكل قول مأثور يمكن أن يكون تعبيراً. وفي أي لغة من اللغات مجموعه تراكيب وعبارات اصطلاح اعتمد الناس على استعمالها في معان خاصه ومناسبات معينه. وبناء على هذا الأمر حاولنا قدر المستطاع إدارج بعض العبارات والتراكيب المستعملة في اللهجه العربية في الأهواز في هذه الدارسة.

١-أخذ من خاطره بمعنى عزاه بوفاة.

٢-بيت الله: بمعنى الكعبة ثم أطلق على كل مكان يعبد فيه الله ويذكر اسمه

٣-جر النار إلى قرصه: وهي عبارة تقال في من يسعي لنفع نفسه دون النظر إلى مصلحة الآخرين.

٤-حياك الله: بمعنى أمد الله حياتك.

٥-خانته رجلاه: بمعنى أنه لم يقدر على المشي.

٦-عين الحمرة: كناية عن الغصب والشدّة.

٧-الخبز والملح: كناية عن الحرمة والذمة.

٨-حصةالاسد: كناية عن الحصة الكبيرة من المغانم.

٩-دسمة: يقال لمن سفرته ملئية بالأكل والشرب

١٠- سواء قوله وبوله: بمعنى الذي لا يوثق بكلامه ولا يتقيد بما يصدر عنه من وعدٍ.

١١- بنات حوا: أي النساء.

١٢-طبّخ الطبخه: كنايه عن إعداد الامر سراً لايقاع شخص ما في الفخ.

١٣- راس براس: بتخفيف الهمزة بمعنى فرد بفرد بلازيادة ولا نقصان.

١٤-كسر شوكتة: أي خفف من قوته وشدة بأسه.

١٥-النار تحت الرماد: أي مغطاة به، وهي قابلة للاشتعال في كل لحظة[٥].

الأمثال وأهميتها في الحياة البشرية

الأمثال هي عصارة تجارب مجتمعية وثقافية واجتماعية وتربوية، ورثها المجتمع جيلًا عن جيل، وتعدّ جزءاً لا يتجزّء من التراث والهوية يشتمل المثل على جملة وجيزة قد بُنيت على قصة طويلة، الغاية من الإتيان بهذه الجملة وإلقاؤها هو أخذ العبرة بما جرى لأصحاب القصة في غابر الأزمان. ما يميّز هذا النوع الأدبي عن الأنواع الأخرى كونه جملة موجزة وموزونة وشائعة وسائرة في المجتمع، وهذا ما يُسَهّلُ حفظها وتداولها.

تعد الأمثال من المصادر الرئيسة لحفظ تراث المجتمع، فهي مستودع ذكرى لقصة ما تُنقل عن طريق المثل الشعبي للجيل المستقبل. من جانب آخر، تعد كتوثيق وترويج للمفردات المستخدمة القديمة ذات الجذور الفصيحة في تلك اللهجة.

فاستخدام الأمثال الشعبية بدلًا من الأمثال الأجنبية له فائدة لغوية فضلاً على حفاظها على الهوية والطابع الشعبي. فمن دراسة الأمثال الشعبية يمكن التعرف على الحالات والعادات والتقاليد السائدة والمقبولة في مجتمعٍ ما فضلاً عن التقاليد المرفوضة وغير المقبولة في ذاك

المجتمع من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية. والتعرف على نظرة الأجيال والمجتمعات السالفة إلى الحياة وكيفية تصرفهم مع المشاكل التي تعرقل طريقهم وكيفية التوصل الى الحلّ الأمثل للتخلص منها، فـ«هذا النوع من التراث الذي نتحدَّث عنه: هو مرآة لحياة الشعوب تنعكس عليه عاداتها وتقاليدها وسلوك أفرادها في رقيها، وانحطاطها، ونعيمها وبؤسها وآدابها الاجتماعية. فلا غنى لأيّ شعب لصيانة هذا التراث. فهو أمانة شعبية كي يحتفظ الشعب على هويته بين الشعوب[٦]»

"**أبو مثل ماخلّه شيء ما قاله**": هذا من الأمثال الشعبية الأهوازية ويعدّ خير دليلٍ على أن الأمثال الشعبية في المجتمع قد تطرقت لكلّ الأمور والقضايا التي تجرى في المجتمع محاولةً إيجاد حل ناجع لها. عن طريق دراسة الأمثال في مجتمع ما يمكن معرفة الأخلاقيات والطبائع وطريقة التفكير السائدة في ذلك المجتمع، «المضمون الإنساني للأمثال والحكم يتصل باطبائع البشرية، من الخير والشر، والسعادة والشقاء، والفضيلة والرذيلة، وهي أمور تعرفها شعوب الأرض جميعًا في كل وقت وقد حث علماء التربية طلبة العلم على حفظ الأمثال والحكم لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها ((الشعور)) و((التفكير)) وعادات الأفراد وتقاليدهم على العموم[٧]» بعد البحث في الأمثال الشعبية في الثقافة الأهوازية تمّ الحصول على عدد كبير من الأمثال التي تحثّ على الابتعاد وتجنب المبالغة والمغالاة في الحوادث والأمور الجارية في الحياة اليومية، وأخرى تحثّ على الأخذ بالخبرة والحكمة من أصحابها، إضافة إلى أمثال تطالب الجهد الدائم والمتواصل للحصول على الرزق ومعاش العائلة. لم يأتِ ذكر جميع الأمثال التي قيلت في هذه المجالات، وإنما فقط ذُكر عدد قليل منها، إضافة إلى شرحها والإتيان بالأمثال المترادفة لها من بعض الأقطار العربية الأخرى. يُلاحظ أنّ بعضًا من الأمثال تعرضت للتغيير على مرّ العصور، وذلك وفقًا لما تقتضيه ظروف الحياة في المجتمع، لأنّ الحياة البشرية قد تتعرض لتغييرات ولو بشكل طفيف مع مرور الأيام وقد تتغير نظرة الأشخاص للحياة، فتغيير الرؤية قد يسبب في نشأة أمثال تناسب الحياة البشرية وطريقة التصرف معها.

أسئلة البحث

١. هل ضمّت اللهجة العربية الأهوازية أمثالا وتعابيراً بين جنباتها؟
٢. ما الحقول الدلالية للأمثال الشعبية المستعملة في اللهجة المدروسة؟

خلفية البحث

هناك بعض الدراســات والبحوث التي قام بها الدكتور عاطى عبيات على مدى ســنوات حول تأصيل للهجة العربية الأهوازية من اللغة العربية الفصـحى وطبع بحوثاً عدة في المجلات العربية المحكمة. وهناك أيضًا بحث حول" ضرب المثل هاي محلي خوزي ومعادل آنها در ضرب المثل هاي عربي فصيح": للكاتب حسين مقدم. ورسالة ماجستير للباحث مهدي ناصري(٢٠١٧م) فهذه الرســالة تحتوي على شــرح الأمثال الشــعبية الأهوازية وما يرادفها من الأمثال العربية الفصــيحة وذلك من جهة المعنى ومن الجوانب الصرفية والبلاغية.

كما عثرنا على بحث يتناول الأمثال العربية الأهوازية والأمثال الفارســـية لكل من عاطفه حسيني وسيد احمد كازروني بعنوان: *"بررسـي ضـرب المثل هاي عربي خوزستان"* (١٣٩٢). في هذه المقالة تمّ تناول عدد من الأمثال الشعبية الأهوازية إضـافة إلى شرحها بالفارسية وما يعادلها من الأمثال الفارسية.

المثل في اللغة والاصطلاح

المثل في اللغة: «المَثَل ج أمْثَال: الشـبه والنظير(لغةٌ في المثْل)//الحديث//القول السـائر بين الناس الممثّل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد الكلام فيها. والفاظ الأمثال لا تغيَّر تذكيرًا وتأْنيثًا وافرادًا وتثنيةً وجمعًا بل ينْظر فيها دائمًا إلى موْرد المثل أي أصله//العبرة//[٨]».

«المَثَل ج أمثال١-الشِّبْه، النظير ٢-العِبرة ٣-((المثل السائر)) كلام يقال في حادثة أو في مناسبة خاصَّة ويردَّد فيما بعد إذا سنحت مناسبات مشابهة للحالات الأصليَّة التي ورد فيها الكلام[٨]».

وعلى هذا الأساس المثل: « قصة قصيرة بسيطة رمزية غالباً ما تدلّ على مغْزًى أخلاقيّ، كما هو عبارة مَوْجزَة يتداولها الناس تتضمن فكرة حكيمة في مجال الحياة البشرية وتقلّباتها. وتصاغ عادة بأسلوب مجازي يستميل الخيال ويسهل حفظه[٩]» .فالأمثال: «هي وشْيُ الكلام وجوْهَرُ اللفظِ، وحَلْي المعاني، والتي تَخَيَّرَتها العرب، وقدّمَتها العجم، ونطَقَ بها في كُلَّ زمان وعلى كل لسان. فهي أبقى من الشِّعر، وأشرفُ من الخطابة، لم يسِرْ شيءٌ مسيرها، ولا عمَّ عُمُومَها، حتى قيل: أسْيَرُ من مَثَل[١٠]». فالمثل أو الحكمة(aphorism) :«تصريح أو تقرير لمبدأ أو حقيقة أو عاطفة، يرد في ايجاز بليغ زاخر بالمعنى ويعني بالفكر والحكمة أكثر مما يعني بالظرف والطلاوة. وهو قريب الصلة بالبديهة والحكمة وكلها تشير إلى تعبير جامع عن حقيقة عامة أو معتقد عام[١١]».

أهمية الأمثال

تظهر أهمية الأمثال أول ما تظهر في المواعظ والتجارب التي تحملها في طياتها، فهي تُعَد كالمشــجب الذي عُلِقت عليه التجارب البشــرية القديمة لأخذ العبرة منها، فإن كانت تنتهي بالفوز

ونيل الهدف لا بدّ من متابعتها، وإن كانت تنتهي بالخسران والفشل يجب تجنبها والابتعاد عنها، حتى لا تحلّ بالشخص ندامة بسبب تجربة المُجرب، والحصول على النهايات الفاشلة. السمة الغالبة والظاهرة في الأمثال وجود أفعال إمّا تطلب وتحث: إفْعَلْ ولا تَفْعل نحو: (إبْعد وصير عزيز) فابْعِد على وزن افْعِل، فعل أمر يأمر بالابتعاد لبقاء الودّ والمحبة على وضعها المثالي. وإمّأ تمنع وتصدّ: (إسأل مُجَرب ولا تسأل حكيم) هذا المثل يحمل النوعين من الفعل؛ الأمر والنهي إسأل ولا تسأل. «أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها من التذكير والوعظ، والحث والزجر، وتصوير المعاني تصور الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لإستعانة الذهن فيها بالحواس[١٢]».ممّا يميز الأمثال عن باقي الأنواع الأدبية كونها تشتمل على قصة في ثناياها وتلخّص ضمن جملة موزونة وموجزة، وهذه الجملة تكون كثيرة التأثير على النفوس وبإمكان السامع أن يتلقاها بسرعة وتلك للسهولة التي تتميز بها جملة المثل من الجانب المعنوي ومن الجانب اللغوي. العبرة الضامرة في هذه الأمثال لها دورها المثالي والبالغ على المتلقي وممّا يؤكد هذه الأهمية البالغة، الأمثال التي ذُكرت في القرآن الكريم والحديث الذي نقل «عن الرسول(عليه الصلاة والسلام): وقد روى البيهقي، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال. فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال[١٣]». فالقرآن الكريم الذي يعد المصباح المنير لهداية البشر يجد الأمثال خير طريقة وأزهى وسيلة للهداية إلى الطريق المستقيم وسبيل الرشاد والمنع من إرتكاب الآثام واغتراف الأخطاء والتهويل من العواقب السيئة. فقَصص الأمثال التي توجد في القرآن قمة في البلاغة والفصاحة ولا بدّ من التفكير العميق والدقة والإمعان في مضربها لمعرفة الغاية والقيم الهادف إليها من ضرب ذلك المثل(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ){العنكبوت:٤٣}. السمة الأخرى التي توجد في بعض الأمثال هي كون المثل يحتاج لفهمه وتعقله للتدقيق والتركيز فيما يرمي إليه، فلا يمكن فهمه في الوهلة الأولى بل يُلاحظ في كثيرٍ من الأمثال الحاجة إلى القرأة ثانيةً وثالثةً بل إلى البحث والتحقيق للتوصل إلى مفهومه ومعناه المقصود.

هناك أهمية ووجود دائم ومستمر تسجّله الأمثال ضمن الأنواع الأدبية الأخرى كالنظم والنثر، فلا يمكن ملاحظة أيّ ذكر للأنواع الأدبية إلّا ولوحظت الأمثال ضمن تلك القائمة فتنقسم «أنواع الأدب وفنونه: فكلمة عن الشعر، وأخرى عن النثر، وثالثة عن الأمثال، ورابعة عن الخطابة، وخامسة عن العلم...وهلمّ جرًّا[١٤]». فذكر الأمثال في المكانة الثالثة بين بقية الفنون دون شكّ يرجع إلى الدور الجوهري الذي يحمله هذا الفنّ الأدبي بين بقية الفنون الأخرى التي ذُكرت.

الأمثال الشعبية وحقولها الدلالية في اللهجة المدروسة

للأمثال الشعبية وظائف عديدة تستعمل من أجلها ومنها:

١-الوظيفة الوطنية

التواصل الشفوي في العصور الماضية خير وسيلة وأجدى طريقة للتواصل بين أفراد المجتمع الذي كان يفتقر لكثير من وسائل التواصل الاجتماعية الذي يُنْعم بها مجتمعنا الحديث. لتثبيت وصيانة الإنجازات والمواقف والبطولات الوطنية لا بدّ من وسيلة يطمئن لها الإنسان من بقاء ما حدث على شكله الحقيقي، فبأيّ طريقة ووسيلة لا بدّ من تخليد البطولات الوطنية التي تجري وتحدث في المجتمع، ونظرًا لافتقار المجتمعات القديمة لوسائل التوثيق، صارت الأنواع الأدبية ومن بينها الأمثال أفضل طريقة لهدفهم، وهو حفظ وتخليد أسماء الأبطال والمواقف البطولية والوطنية التي تعدّ من أهم ما يمتلكها كلّ شعب وحضارة. تعدّ الأمثال جسر رابط بين ماضي الشعب وحاضره، فهي تحمل في طياتها خبرة وحنكة الأجداد منذ السنين، وكيفية ردودهم تجاه الأفعال التي واجهوها. نحو: (حته؟إزوميل؟) يتكون هذا المثل من أسماء شخصين وهما حتة (حاتم الكعبي) و"ازوميل"(زامل)، بطلان من أصحاب المواقف البطولية، يُضرب هذا المثل لكلّ من أراد أن يفعل أو حتى يقترب من عمل أو إنجاز كبير فيقال له: حته؟إزوميل؟ أي أنت حته أو ازوميل حتى تتمكن من خوض الصعاب وتخطيها لأنّ هذان الشخصان كانا ينجزان الأفعال الصعبة وبالفعل تمكنا منها، فهما يعدان بطلان في الثقافة الأهوازية ويُضرب بهما المثل في الشجاعة والإقدام.

٢- الوظيفة الاجتماعية:

يعدّ الاصلاح الاجتماعي من أوضح السمات التي توجد في الأمثال، إذ يُلاحظ بأنه قد شغل جانباً كبيراً منها، فالغاية والهدف من هذه الأمثال إنما هو الاصلاح وإزالة العداوات وتعديل المواصلات والصلات الاجتماعية وتقديم نمط حياة مُجْدية ومريحة لذلك المجتمع، وبما أنّ الأمثال الشعبية الأهوازية قيلَت في البيئة والمجتمع الأهوازي، فقائلها أعلم بمجريات الحياة والطريقة الأمثل للعيش هناك، فصاحب المثل يرفض المرفوض ويحاول الابعاد عنه ويحثّ على المعروف مثلًا: "أحْفِظْ مَالَكْ ولا تخَوّن جَارَك": قائل المثل أو صاحبه يحاول أن يحثّ على عادة حميدة، ألا وهي حفظ المال وكلّ الممتلكات لتجنب العادة المنبوذة وهي اتهام الجار بالخيانة. فهذه أفضل طريقة تبعد كلا الطرفين من العتاب والوقوع في مواقف حرجة تسبب الشجار، فيمكن تسميتها بقانون اجتماعي وضعه الأسلاف عن طريق التجربة التي مروا بها. يمكن إطلاق هذا المثل على كل الأشخاص فلا يتقيد بالجار فحسب، بل على كلّ شخص أن يحفظ ماله حتى لا يشكك في جاره

أو صديقه ورفيقه ويجعل العداوة تحلّ بدلًا من الأخوة والصداقة. بالنظر إلى هذا المثل بعين فاحصة يمكن وضعه كقانون اجتماعي لم يذكره العلماء ولم يثبته، وإنما أخذ مكانته في المجتمع، إذ يُلاحظ كلّ من فقد شيء ووجّه الظن نحو جاره أو صديقه، سيأتي من يؤنّبه ويوبخه لعدم صيانة ما يملك، حتى لا يضطر إلى الاتهام وسوء الظن بالآخرين.

تمّ ذكر ثلاثة مباحث اجتماعية ممّا قيل في الأمثال الشعبية للهجة المدروسة كـ"القصد والاعتدال في الحياة"، " التعليم والتعلم"، "العمل و الجهد المتواصل".

١-**القصد والاعتدال في الحياة** الإفراط على جميع الأصعدة يؤدي إلى ملل الشخص وتملّصه من الأمر، فهناك نوع من اللامبالاة يشعر بها الإنسان من قِبل الأشخاص المقربين إليه، وسبب هذا الملل يرجع إلى كثرة المجالسة والمسامرة مع بعضهم حتى في كثيرٍ من الأمور يوجد من يُبالغ فيها، حتى في نهاية الأمر يصل إلى ما لا يُحمد عقباه. توجد بين الأحاديث النبوية أيضًا ما يأمر المسلم بالعدل والقصد في الصداقات والمواصلات الاجتماعية التي تجري في المجتمع، منه الحديث النبوي الشريف، «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك هونًا مًا، عسى أن يكون حبيبك يومًا مًا[١٠]».فالدين أيضًا بدوره يحثّ المسلم على عدم الإفراط في المجالسات والمواصلات، تجنبًا وخوفًا من الإزعاج ومن أن تصبح الصداقةَ عداوةً. إضافة إلى الأحاديث توجد الكثير من الأمثال الشعبية في اللهجة المدروسة التي تناولت هذا الموضوع.

١-١إبْعِدْ وصير عَزيْز

أي ابتعد حتى تصـــبح عزيزاً، يبدأ المثل بفعل أمر إبعد، تجنبًا وخشـــية من الملل الذي ربما يحصـــل من كثرة المراودات. يمكن تطبيق المثل على كلِّ الأمور اليومية التي يمرّ بها الشـــخص، فلا بدّ من عدم التفريط فيها حتى لا تصـــبح همّه الوحيد في الحياة، ولا يؤدي هذا الاهتمام والمبالغة فيه إلى التأخّر من بقية جوانب الحياة.

١-٢ لا تُكَثّر رِجْلَك عَلَىْ خِلّك، تَرَى خِلّك يَمِلّكْ

رجلك: هنا مجاز وعلاقتها الجزئية بمعنى المجالسة والمسامرة.

ترى: أي سَتَرَى.

المعنى: لا تكثر من المجالسة مع الخِلّ والصديق لأنك سترى بعد ذلك إنه لا يهتم بك ولا يبالي بالصداقة معك.

يُلاحظ في هذا المثل محاولة إبعاد الشخص من الإفراط في المجالس والمسامرات في غير وقتها ومكانها، وأخذ طريق الاعتدال فيها، حِفْظًا على المحبة والوئام بين أشخاص المجتمع. كما يمكن وكالمثل السابق تعميم هذا المثل على بقية جوانب الحياة الأهوازية. «فقد شبَّه بعض العلماء

الحد الفاصل بين الحب والبغض بشفرة الموسى لدقته، وما أسرع ما ينقلب الحب إلى بغض أو ينقلب البغض إلى حب. وقد نعجب حين نرى أعز أصدقائنا ينقلب إلى عدو لدود في لحظة واحدة[١٥]».وهذه الضرورة دون شكّ هي سبب الإكثار من الأمثال الشعبية والاهتمام الكبير على هذا الجانب منها.

١-٣ الحُقَرْ غَبَرْ، والْكَتَّرْ البَدْوَه انْحِقَرْ

الحُقَر: الإهانة والإذلال.

غَبَر: مرفوض وغير مقبول.

البَدْوَه: المسامرة.

المعنى: الإهانة غير مقبولة ومن يبالغ ويكثر فيها–ليس القصد كثرة الصداقة فحسب– سوف يستهان ويُحَطُّ من شأنه ومكانته في المجتمع، فيغدو من الأشخاص المُملّين بالنسبة لغالبية المجتمع.

هذه الأمثلة الثالث التي تم ذكرها وشرحها تترادف بالموضوع والمضمون، وتختلف بالمفردات والإيقاعات، لكن الهدف والغاية منها واحد، ألا وهو ذمّ الإفراط بكلٍ من أمور الحياة، الذي هو في كثير من الأحيان نراه لا ينتج سوى الملل والإهمال.

بين الأمثال الشعبية المصرية أيضا توجد ما تناولت هذا الموضوع ومنها: «قَرِبوا تُبْقُوا بَصَلْ، بَعِّدُوا تُبْقُوا عَسَلْ: أي إذا أكثرتم القرب من الناس ملوكم وأبغضوكم كما يبغضون رائحة البصل وإذا تباعدتم عنهم كنتم عندهم كالعسل في محبتهم له، فهو في معنى (زُرْ غُبَّاً تَزْدد حباً) وقولهم: تبقوا، أي تصيرون وتكونون[١٦]».، أيضًا في هذا المثل الذي هو من قطر عربي آخر يُلاحظ الطلب لعدم الإفراط والمبالغة. بين الأمثال الفصيحة يوجد ما يرادف الأمثال التي تمّ ذكرها آنفًا، «زُرْ غُبَّاً، تَزدَد حُبَّاً: المثل كما جاء في جمهرة الأمثال عن النبي(صل الله عليه وآله وسلم) وأنشد أبو أحمد بن دريد:

عليك بإغباب الزيارة إنَّها تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا
فإنّي رأيت الغيث يسأم دائباً ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا[١٧]»

2-التعليم والتعلّم

الأسلاف هم الأكثر حنكة وخبرة بما يجري في المجتمع والحياة اليومية، فكلما ازداد العمر ازدادت الخبرة والتجربة، وهذا دون شك يساعد على اتخاذ الآراء الصائبة في اللحظات والمواقف الحرجة التي يمر بها الشخص، أضافة إلى ذلك توجد في الحلول التي يقدمونها حكمة ربما لا

يملكها الشباب لقلة مواجهته الظروف والمواقف الصعبة التي مرّ بها الشيخ، ومن الشباب من تحمّل شقاء التعلم والحصول وإتقان مهمة ما وقضوا الأيام والسنون صامدين أمام صعوبة التعلم حتى ينالوا ما هم عليه اليوم، وهناك جانب من الأمثال الشعبية الأهوازية طرقت هذا الجانب من الحياة.

٢-١ المَجَالسْ مدَارِسْ

يوجد في هذا المثل تشبيه مجمل، لحذف أداة الشبه منه. كما ويُلاحظ فيه تشبيه المجالس بالمدارس التي تنقل عددًا كبيرًا من تراث الماضي من تاريخ وتقافة وأدب من الآباء والأجداد، وهذه المجالس تعدّ بمثابة المدرسة، فمهمتها نقل الأعراف والتقاليد التي كان عليه الأسلاف، وأيضاً في هذه المجالس إضافة إلى تعليم الأسس التربوية توجد محاولات لمنع الاهتمام بالأمور الفاشلة وغير الصالحة. فـ«الأعراف التربوية التي تسري في المجتمع منبعها الأساسي ما يتعلمه الأبناء في المجلس من احترام الكبير، وشيمة الكرم، وحسن الضيافة وأبرزها أن المجالس لا تكون مكاناً للنميمة وافشاء الأسرار[١٧]».

٢-٢أكْبَرْ منّي بِيَومْ، أفْهَمْ مني بِسَنَة

يضرب هذا المثل للأخذ بالإرشاد من الأشخاص الأكبر سنًا والأعمق تفكيرًا في الحياة، بالاعتماد على ما خلفته عليهم السنين من فطنة وحنكة. ومن الأمثال الشعبية للبلدان العربية الأخرى يمكن الإشارة إلى المثل المصري القائل: «ومن حكم الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): ((رأي الشيخ خير من مشهد الغلام)) ومن أمثال العرب: زاحم بعود أودع. العود: المسن من الإبل، أي لا تستعن إلّا بأهل السن والتجربة في الأمور[١٨]».

٢-٣ اسْألْ مُجَرِبْ وَلاتَسْألْ حَكِيْم

يحتوي هذا المثل على طباق سلب بين (اسأل ولا تسأل). الخبرة لها دور كبير في الحياة البشرية ولا بدّ لكلّ من عزم على أمر أن يأخذ من ذوي الحنكة آراءهم الصائبة التي ربما جربوها في السنين التي مرت عليهم. ذكر عدد كبير من الشعراء أهمية الخبرة والحنكة في أشعارهم ودورها الكبير على جميع أصعدة الحياة، مثل هذا البيت لأحد الشعراء:

«أَلَمْ تَرَ أنّ العَقْلَ زَينٌ لأهلِهِ ولكنْ تمامُ العقلِ طُولُ التَّجارِبِ[١٩]»

٢-٤ شُوفْ وتَعَلَّمْ، واسْمَعْ وَتَكَلّمْ

إنّ الله تعالى منّ على البشر بنعم كثيرة، ولا بدّ من استخدامها في أفضل وأنفع الطرق، منها البصر والسمع. يدعوا هذا المثل ملاحظة الآخرين من الأشخاص الناجحين الذين نالوا ما هم

عليه اليوم، وبذل الجهود على طريقتهم التي تعدّ هي المُثلى، والأشخاص الفاشلون ماذا فعلوا حتى استحقوا عقاباً كهذا وتجنّب طريقتهم التي انتهجوها. من أراد التكلم، بداية عليه أن يصمت وينصت إلى المتكلمين والمتحدثين البارعين في الكلام الثمين حتى يستطيع التحدث والتكلم بما ينفع المجتمع، ويكون بصفته مفكراً في تقديمه الحلول الناجعة فيما يعانيه المجتمع.

٣- العمل والجهد المتواصل

العمل المتواصل والجهد الدائم هو ما يدعو إليه ديننا لبناء مستقبل ساطع، وحياة كريمة نأكل فيها من صنع أيدينا. توجد العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحثّ المجتمع وأعضائه على ذلك. فـ«كان صلى الله عليه وآله وسلم جالسًا مع أصحابه ذات يومٍ فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكَّر يسعى، فقالوا: ويح هذا، لو كان شبابه وجلده في سبيل الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تقولوا هذا، فإنَّه إن كان يسعى على نفسه ليَكُفَّها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله، وإنْ كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذريةٍ ضعافٍ ليغنيَهُم ويَكْفِيَهُم فهو في سبيل الله، وإنْ كان يسعى تفاخرًا وتكاثُرًا فهو في سبيل الشيطان[٢٠]». ويتبلور هذا الحثّ على المحاولات لنيل المبتغى في الأشعار والأمثال الشعبية في اللهجة المدروسة أيضًا.

١-٣ اتْعَبْ تِلْقَا

معناه: أتعب نفسك حتى تحصل على ما تأمله وتصل إلى المبتغى والهدف المطلوب.

كلا المفردتين مأخوذتين من الفصحى، ويبدأ المثل بفعل أمر "اتْعَبْ" لنيل الهدف. فكلما كانت الغاية أنبل والهدف أسمى وأكبر أصبحت تحتاج للوصول إليها إلى عناء وتعبٍ أكثر فأكثر، وكلما ازدادت مكابدة الهموم والمشاكل للوصول إلى المبتغى أصبحت الغاية المنشودة بعد الوصول إليها، أكثر ثمناً وأعزّ مكانة، فيستميت في صيانة ما حصل عليه مهما كلّف الأمر.

٢-٣ الزِبْدَة ماتَطْلَعْ إلّا بالخضْ

معناه: الزبدة لا تخرج إلّا بعد تحمل عناء الخض.

في هذا المثل يوجد تشبيه بين الوصول إلى الغاية وخض اللبن والحصول على الزبدة منه. فكما أنّ للوصول إلى الزبدة لا بدّ من التعب، فلنيل الهدف أيضًا يجب تذوق العناء والشقاء، بل والصبر في سبيل الحصول عليها. فلكلّ عملٍ متاعب خاصةٌ به ولا يُوجد هدف إلّا وفي سبيل اتقانه وإكماله توجد المعرقلات، فمن تحمّل ذلك وتجاوز الصِعاب، تمكّن من الوصول إليه وأنجز غايته وقد يحلو له التعب الذي تبّكده في طريق غايته وينسى تلك المرارة التي عاناها، كما يقول المتنبي:

«تريدن لقيان المعالي رخيصةً ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل[٢١]».

٣-٣ اتْعَبْ جدَامَكْ، ولا تِتْعَبْ لسَانَكْ

جدام: جوارح الجسم، وهي بالأصل مأخوذة من القَدم.

المعنى: أجهد نفسك وأصمد أمام الصعاب في سبيل ما تطلبه، ولكن هيات من أن تتعب لسانك بالتكلم والطلب من الآخرين أن يقضوا ما فرض عليك.

يوجد في هذا المثل تنديد لطلب تنفيذ الأمر وإحالته إلى الآخرين، فحتى لا يفقد الشخص استقلاليته وثقته بالنفس لا بدّ أن ينجز ما فُرض عليه من عمل مهما عرقلت المشاكل طرقيه ومنعته. ولكن لم يكن القصد من هذه الأمثال الابتعاد عن الاتحاد والتضامن، وإنما القصد منها الأتكال على النفس في قضاء الأمور الشخصية.

٤-٣ الزِلْمهَ بِذْرَاعَهْ، مُو بالسَانَه

الزلمه: الرجل

مو: ليس

المعنى: الإنسان بأعماله وانجازاته، وليس بما يقوله دون أن يكسيه بلباس الفعل.

الشخص بفعله يثبت جدارته ومدى طاقته على الصمود أمام المعرقلات التي تعوّق طريقه للوصول إلى الغاية، ومهما تكلّم عن هذه إنجازاته ومفاخره، يبقى كلامه مجرد ثرثرة لا أكثر، إلّا إذا عمل بما تحدث به. دائمًا التحدث حول الاستعداد للإنجازات العالية من أسهل ما يكون، ولكن هناك من ينجز كلامه بعمله وآخر من يبقى كلامه مجرد كلمات تخرج بسبب التفاعل لا أكثر.

٥-٣ اسْعيْ يا عَبْدي وأنا أعيْنَك

يبدأ المثل بفعل أمر يحثّ على السعي والجهد. ما أجمل انتهاج المنهج حينما يكون من يحفزنا على السير فيه والقضاء على صعوباته هو ربنا سبحانه وتعالى. هذا المثل الثمين يحمل في طياته معانيَ كثيرة، فإنّ من عزم على أمرٍ وأراد نيله فليتوكل على الله ويسير نحوه، وبعد ذلك مهما تكون الغاية صعبة المنال لا يبالي بها، وذلك لأن خالقه هو من يحفّزه.

٤- التضامن والتكاتف والوحدة الاجتماعية

الوحدة أو التضامن والتعاون والتكاتف هذه المفردات تشير إلى معنى واحد في الحياة الاجتماعية، و تتكون هذه المفاهيم لغاية واحدة. البشر بذاته للإبتعاد عن العزلة في السنين المختلفة من عمره يتجه نحو الآخرين ويحاول تكوين صداقة قد تنضمّ تحت مسميات مختلفة بدءًا من الصداقات التي تتشكل في المدرسة ومن ثمّ الجامعة أو ربما تجمع بين الأشخاص علاقات وصداقات في عملٍ مشترك أو نشاط ثقافيّ واحد. فالوحدة أو الاتحاد يعني «تصيير الذّاتين واحدة[٢٢]». وتتحرك وتخطو نحو بلوغ هدف واحد. في الثقافة المدروسة أيضًا توجد أمثال كثيرة

تتحدث عن هذا الموضـــوع بين أفراد المجتمع وتدعوا كلاً منهم إلى التضـــامن والاتحاد لبلوغ الأهداف.

١-٤ إذا انْصَابْ الْخَشِمْ تِهْمِلْ الْعيْن

الخشم: الأنف

المعنى: اذا ضُربَ الأنف العين أيضًا قد تهمل وتذرف الدمع عليه.

يتطرق هذا المثل إلى الاتحاد والوحدة في المجتمع أو مجموعة أصـغر من ذلك في فريقٍ ما، فهم قد يتشـاركون في الفوز والخسـارة ويكون نصـيبهم في كلا الحالتين واحد، وهذا الحديث النبوي أيضًـا يحكّم هذا المثل، قال رسـول الله(عليه الصـلاة والسـلام :«مثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَـدِ، إذَا اشْـتَكَى مِنْهُ عُضْـوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَـائِرِ الْجَسَـدِ بِالسَّـهَرِ والحُمَّى[٢٣]». وهذه القاعدة قد تحثّ جميع أفراد المجتمع على الوحدة والعمل بجدية للوصـــول إلى الهدف المنشود.

٢-٤ إيدْ وحْدَة مَا تْصَفِّقْ

اليد الواحد مهما عانت من الصعوبات وتحملت المشقات في سبيلها للوصول إلى الهدف المأمول لا تستطيع ذلك، لأنّ ما من يساعدها في هذا الطريق الشاقّ. اليد الواحد في هذا المثل كناية عن الشخص الوحيد الذي يعزم على أمر في قمة الصعوبة، فهذا الشخص لنيل هذا الأمر بأحسن شكل لا بدّ له من التضامن والتعاون، مهما بلغت قوته وفاقت قدرته.

٣-٤ الاظْفِرْ مَا يَتَبَرّى مِن اللَحْم

يضـرب هذا المثل لضـرورة البقاء على التضـامن والمحبة بين الأقارب، أو أعمّ من ذلك يدعوا إلى ضـرورة الاتحاد بين المواطنين لبلوغ الأهداف المنشـودة، ومهما تحدُث بينهم في سـبيل تحقيق ذلك الهدف المنشـود لا بدّ من البقاء على العزيمة والاسـتقرار المثالي حتى الوصـول إلى قمة الآمال. فكما أنّ اليد تجمع بين الأصـــابع أو الأنامل والأظافر، فالمودة والأخوة تجمع بين المواطنين ولا سبيل للتخلي عن بعضهم البعض. يُرادف هذا المثل في الأمثال المصرية «الضِّفْرْ مَا يِطْلَعْشْ مِنِ اللَّحْمْ وِالدَّمْ مَا يِبْقَاشْ مَيَّهْ: يضرب في الإتصال الموجود طبيعة بين الأقارب مهما يقع بينهم من الشقاق، أي إن كلّ واحد للآخر بمنزلة الظفر في اتصاله بالإصبع وصعوبة نزعه، كما أنّ الذي يجمعهم دم واحد يجري في عروقهم فهيهات أن يتفرقوا إلا إذا صـــار الدم ماء وهو مستحيل[٢٤]».

٤-٤ القَصّ[٢٥] ابْزُورْتَهْ مَا ضَخَنْ فَيَّهْ

المعنى: الشـخص الذي يقللُّ من أشـجار غابته كلّما قام بقطع شـجرة من الغابة، كلّما نقص الظلال والفيءُ في غابته.

يُستخدم هذا في ذمّ الشخص الذي كلّما حدث خلاف بينه وبين أصدقائه أو زملائه في مجال العمل أو أي نشاط آخر يبدأ بذم أولئك الأشخاص، وقد يبرئ نفسه من ذلك العمل. بعد التحري في البحوث في هذا الصدد تبين أن هذا المثل وليد البيئة والثقافة للهجة المدروسة.

٥-٤ قَوْمِ التَسَاعَدَتْ مَا ذَلَّتْ

الوحدة والتكاتف حينما توجد بين أعضـــاء مجموعة ما لإنجاز العمل، مهما بلغ من الصعوبة يمكنهم نيله وبلوغه، وذلك يكون بالوحدة والتضامن التي تسبب الوصول إلى الأهدف السامية، وتبعد المجتمع وأعضائه من ذلّ التكاسل والاتكالية. فالاتحاد في سبيل تحقيق الأهداف لم ينتج ســوى الفوز والوصـــول إلى الغاية. وفي القرآن الكريم توجد عدد من الآيات التي تحثّ وتدعو إلى ذلك بشكل صريح وتحاول منع المسلمين من الوقوع في التفرق والتشتت ومنها: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

٦-٤ لِيْش خِيْرَنَا لِغَيْرنَا

الحثّ على بذل الخير والمنافع على "النحن" والابتعاد من المواصلات والعلاقات مع "الآخر" هي الركيزة الأساسية في هذا المَثَل. إذ يُرى أنّه ومنذ قديم الأيام تمّ تقسيم المجتمع إلى "النحن" و"الآخر"، فالأهوازي ومنذ تلك الأيام ويحاول التواصل مع أخيه ومواطنه والابتعاد عن "الآخر" الذي يطمع في خيراته، حتى يُمكن في يومنا هذا ملاحظة مدى تأثير هذا المثل ووجوب استخدامه في المجتمع.

النتائج

بعد الدراسة الفاحصة للأمثال قد توصل الباحثان على النتائج التالية:

١- يمكننا القول إنَّ هذه اللهجة هى لا شك لهجة عربيّة ومعظم ألفاظها ومفرداتها وعباراتِها وأساليبها فصيحة ونقية ويتنازع الكثير مِن كلماتها الإبدال والقلب والنحت وغير ذلك. فالمستوى الدلالي للمفردات والمصطللحات والأمثال والبنية الصرفية والنحوية لهذه اللهجة يعكس جانباً كبيراً من جذور متأصلة مِن أصول لهجات عربيّة قديمة كانت سائدة في الجزيرة العربيّة.

٢- الأمثال تعدّ ذاكرة الشعب ولا بدّ من صيانة هذه الذاكرة وتجنّب إستخدام الأمثال الأجنبية أو حتى ترجمة بعضها وإدخالها في أمثال ثقافة ما، فكما ذُكر سابقًا كلّ مثلٍ قد بُنيَ على قصة ما، وهذه هي ما تثبت أصالة المثل في ذاك المجتمع.

٣- الأمثال الشعبية في اللهجة المدروسة تسلط الضوء على نبذ الحقد والكراهية والعدوان بشتى الطرق، وتحاول إيجاد التكاتف والتضامن والإخاء بدل ذلك، لتكوين حياة اجتماعية بعيدة عن العداوة، وترفض المغالاة والمبالغة في الأحداث الجارية في الحياة الجماعية، كما تدعوا على الاعتماد على النفس وتبعد الناس عن الإتكالية والتواكل، بل و تحثهم على والاتحاد والتضامن والتكاتف.

الهوامش والمصادر:

وخير ما يُبدأ به: القرآن الكريم

١-ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الاب العربي، دارالنهضه للطباعه و النشر، القاهره، (د.ت)، ص ١٤.

٢-ينظر: داود سلون، دراسات اللهجات العربية القديمة، مكتبة النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٥م)، ص ١٧.

٣-ينظر: يعقوب بكر، دراسات في فقه اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، (١٩٦٩م)، ص ٤٩.

٤- ينظر: عاطي عبيات، "التأصيل اللغوي في اللهجة العربية الخوزستانية"، مجلة كلية تربية البنات، جامعة بغداد، (٢٠١٥م)، مجلد٢٦، العدد١. ص ٣.

٥-ينظر: إدريس دادون، الأمثال الشعبية المغربية، مكتبة السلام الجديدة، دار البيضاء، ٢٠٠٠م، ط١، ص٧.

٦-ينظر: علي بن محمد بن جبيب الماوردي، الأمثال والحكم، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ص٢١.

٧-ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د ت، ص٧٢٧.

٨-ينظر: جبران مسعود، معجم الرائد، دار الملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ط٧، ص٧١٢.

٩-ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص٣٣٢.

١٠-ينظر: ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ص٣.

١١-ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، ١٩٨٦م، ص٣١٠.

١٢-ينظر: علي بن محمد بن جبيب الماوردي، الأمثال والحكم، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ص٢٠.

١٣-ينظر: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، ٢٠٠٦م، ص٣٢٦.

١٤-ينظر: طه حسين، في الأدب الجاهلي، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، د ت، ص٣٣.

١٥-ينظر: محمد ناصرالدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، المجلد الأول، ص ٩٧.

١٦-ينظر: علي الوردي، مهزلة العقل البشري، دار كوفان للنشر، بيروت، ١٩٩٤م، ط٢، ص ١١٦ و١١٧.

١٧-ينظر: أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م، ص٤٠٢.

١٨-ينظر: أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤١١.

١٩-ينظر: المهندي وحمد حمدان، المجالس الشعبية في الخليج جسر يربط التراث بالحاضر، صحيفة العرب، السنة ٣٩، العدد١٠٦١٦.

٢٠-ينظر: أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م، ص٣٨.

٢١-ينظر: علي بن محمد بن جبيب الماوردي، الأمثال والحكم، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ص٤٦.

٢٢-ينظر: محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٥٠٣.

٢٣-ينظر: المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص٥١٨.

٢٤-ينظر: علي بن محمد بن السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، تحقيق

محمد صدّيق المنشاوي، ص١٠.

٢٥-ينظر: أبي الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار السلام، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م، ط ٢، ص١١٣١.

٢٦-ينظر: أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م، ص٣٢.

٢٧-وفي اللهجة الأهوازية تنطق القاف (گ) مثلا يقال: الگَصْ ابْزُورْتَهْ مَا ضَخَنْ فَيَّهْ.